التوبة (Repentance)

التوبة من تاب إلى ا توباً وتوبة متاباً وتابةً، أي رجع عن المعصية. فهو تائب وتواب. وتاب ا عليه، أي وفَقة للتوبة، أو رجع به من التشديد إلى التخفيف، أو رجع عليه بفضله وقبوله، وهو توّاب على عباده.

والمحصّل من نصوص اللّغويين أنّ التوبة – لغة – هي الرجوع، فإذا وُصف بها العبد، كان معناها: رجع عن معصيته وعن بُعده بها إلى طاعة ربه تعالى وقربه منه. وإذا وُصف بها الرب – سبحانه – كان معناها قبوله لرجوع عبده إليه بعد بُعده عنه بمعصيته.

وقد وردت التوبة وصفاً تعالى، ووصفاً لعباده، في عشرات الآيات الكريمة في القرآن المجيد.

وقد جمع ا – سبحانه – الوصفين معاً في قوله تعالى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (النساء/ 17).

المصدر: كتاب تهذيب النفس